المحاضرة الرابعة

الحمد لله و الصلاة و السلام على خاتم المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه و سلم أما بعد :-

يقول الحافظ ابن كثير " وَقَدْ خُرِّجَتْ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ عَلَى اَلصَّحِيحَيْنِ، يُؤْخَذُ مِنْهَا زِيَادَاتٌ مُفِيدَةٌ، وَأَسَانِيدُ جَيِّدَةٌ، كَصَحِيحِ أَبِي عَوَانَةَ، وَأَبِي بَكْرٍ اَلْإِسْمَاعِيلِيِّ وَالْبُرْقَانِيّ، وَأَبِي نُعَيْمٍ اَلْأَصْبَهَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ وَكُتُبٌ أُخَرُ اِلْتَزَمَ أَصْحَابُهَا صِحَّتَهَا، كَابْنِ خُزَيْمَةَ، وَابْنِ حِبَّانَ الْبُسْتِيِّ، وَهُمَا خَيْرٌ مِنَ اَلْمُسْتَدْرَكِ بِكَثِيرٍ، وَأَنْظَفُ أَسَانِيدَ وَمُتُونًا . "

س: ما معنى خرجت كتب كثيرة عن الصحيحين ؟

هذا باب من باب التصنيف في العلم اسمه " المستخرجات "

المستدركات هي : استدراك متوناً لها نفس شروط الصحيحين ، و ينبغي أن تكون في الصحيحين

مثال :- الملزمات للدارقطني و التتبع للدارقطني و كتاب المختارة للضياء المقدسي

المستخرجات :- هي الإعماد إلى أحاديث كتاب بعينه و يخرجها بأسانيد لنفسه من غير طريق المصنف فيلتقي معه في شيخه فإن ضاق عليه المخرج فيلتقي معه في شيخ شيخه و قد لا يلتقي معه إلا في الصحابي و قد لا يجد هذا الحديث بإسناده فيتركه و لا يستخرج عليه في الكتاب .

- و بعض المستخرجين يخرجون أحاديث كثيرة ليست في الكتاب المستخرج عليه ك(أبي عوانة) فقد أكثر من الأحاديث التي لم يخرجها مسلم .

شروط المستخرجات :-

١-لا يترك شيخا أدنى حتى يفقد سنداً يوصله إليه .

شرح:- لو استطاع أن يلتقي مع البخاري في شيخه لا يتركه و يلتقي مع البخاري في شيخ شيخه إذا ضاق عليه المخرج و لم يجد إسناد يلتقي به مع شيخ البخاري، حينها يضطر أن يلتقي معه في شيخ شيخه أو حتى في الصحابي .

٢- العلو ---> أن يحرص على العلو في الإسناد

الشرح:- كلما قل عدد الوسائط كلما على السند ، و كلما كثر عدد الوسائط كلما نزل

و العلو نسبي بالنسبة للأسانيد التي تُروى في عصر أبي نعيم ،

فلو كان في عصره يروون الأحاديث بسبع أسانيد فهو يرويها بستة أو بخمسة .

مثال:- أبو نعيم لو أخذ الحديث عن عبد الرازق (صاحب مصنف) يكون بينه و بين عبد الرازق ٤ في حين لو أخذه عن الطبراني عن الدبري عن عبدالرازق فهكذا تكون قد قلت الوسائط .

و على و هذا يسمى ب علو المنزلة أو المكانة

ما فائدة المستخرجات ؟؟ (هم بالأصل ٢٠ فائدة و لكن الشيخ اكتفى ب١١ فقط)

١- الزيادات التي تقع في المتون و ليست في الصحيحين

شرح:- الحديث نفسه موجود في الصحيحين و لكن المستخرج منه مختصراً ؛

و هذا يفيد في زيادة الأحكام الفقهية .

٢- كثرة الطرق

شرح:- يفيد في تأكيد السند و الحديث و يزيده صحة و تأكيداً و ترجيحاً على غيره في حال التعارض .

٣- علو الإسناد (سبق شرحه) .

٤- تعديل رواة المستخرج الذين أتى بهم صاحب المستخرج .

شرح :- ماحكمهم ؟

إما موثوق فيهم من قبل ذلك ، أو مجرّحون فيعمد بكلام أهل الجرح و التعديل فيهم .

أو مسكوت عنهم فيستصحب الحكم عليهم من اخراج صاحب المستخرج لهم

و الأصل أنه يستخرج على الصحيحين فيأتي برجال ثقات يخرج بهم الأحاديث .

ملحوظة :- تعديل الرواة منازع فيه فهو فيه نوع من التقوية و إلزام المستخرج بتوثيق هؤلاء الرواة الذين خُرج بهم أحاديث الصحيحين ، و هذا فيه نظر .

- و إن كان في الأصل كما يقول ابن حجر " ينبغي أن يخرج برواة يرى أنهم ثقاة "

فالمجهول إذا وُثّق ترفع عنه الجهالة و ابن حجر يرى أن إخراج أبو نعيم للرواة ما هو إلا توثيق لهم .

٥- تصريح المدلسين خارج الصحيحين

الشرح :- ربما رويت الرواية عن المدلس في الصحيح فيأتي المنتقد يقول كيف هذا ؟!!

هذا لم يثبت في شرطه الاتصال هذا مدلس و قد عنعن في حديثه و الأصل أنه ضعيف حتى يصرح بالسماع و البخاري قد أتى به و لم يذكر تصريحاً بالسماع اعتماداً على أن الحديث مشهور بالتصريح بالسماع خارج الصحيح فلما يأتي صاحب المستخرج و يخرج هذا الحديث و فيه تصريح المدلس بالسماع فقد أزال الإشكال و اللبس عن حديث البخاري و يكون بهذا قد أفاد صحيح البخاري .

٦-تمييز و تبيين حديث المختلطين عمن سمع منهم قبل الاختلاط أو بعد الاختلاط .

الشرح :- الإختلاط أو الراوي المختلط (شرح في الدورة السابقة) هو راوي كان يعرف بالثقة و حدث له حادث كإحتراق كتبه أو أصابه عمى أو مرض فقل ضبطه و اختل و ساء وغيّر حفظه

و العلماء يحددون تاريخ هذا الحادث و التغيير الذي حدث له و ينظرون في تلاميذه ،

فمن أخذ منه قبل هذا التاريخ فحديثه صحيح

و من أخذ منه بعد هذا الحديث فحديثه ضعيف لأن شيخه كان يزيد و ينقص في الأسانيد و المتون من بعد هذا التاريخ .

٧- فصل الكلام المدرج في الحديث .

الشرح :- بعض الأحاديث ربما وقع الإدراج فيها فتأتي مفصلة في رواية المستخرج ، فيميزها و يفصلها و ينسب كل كلام إلى قائله .

٨- التصريح برفع بعض الأحاديث التي ظاهرها الوقف .

الشرح :- بعض الأحاديث ربما تكون في الظاهر و كأنها موقوفة فلما يخرجها صاحب المستخرج يتبين أنها مرفوعة في الأصل

مثال :- حديث ابن عمر رضي الله عنهما "اللهم بارك لنا في يمننا "

فقد ظهر هذا الحديث و كأنه موقوف و لكن صاحب المستخرج لما يرويه ينص صراحة أن ابن عمر رواه و رفعه إلى النبي صلى الله عليه و سلم .

٩- التصريح بالأسماء المبهمة و المهملة .

الشرح :- المبهم---> كرجل و امرأة و فلان و راوي

المهمل----> مثل محمد و فقط و لا ندري محمد ابن مَن ؟!

فيأتي صاب المستخرج فيذكر بالتفصيل أسماء هؤلاء الرواة سواء كانت في المتن أو الإسناد .

١٠- التمييز بالمتن المحال به على المتن المحال عليه .

الشرح : هذا أمر ورد كثيرا في صحيح مسلم فكان يورد الألفاظ و الأسانيد كلها في مكان واحد و كان من شأنه أنه ربما ذكر بعض الروايات و قال بنحوه أو بمثله .. فإن قال بمثله فلا إشكال فهنا مثله بالضبط .

أما بمعناه أو نحوه فهذا معناه عدم معرفة نصه ، فقد فُهم المعنى و لم يعرف النص أو اللفظ الذي ذكر به و لا يختصر المستخرج الحديث و يذكر بالتفصيل ماذا قيل باللفظ و كل حديث بلفظه و إسناده .

١١- وصل المعلقات

الشرح :- هذا يكثر في البخاري و يندر في مسلم و أوصلها ابن حجر

و وصلها يرفع شبهة الإنقطاع عن هذه الأسانيد بغض النظر عن كونها على شرط البخاري أو لا .

و قد أوجز ابن كثيرفي ذكر الفوائد فقال " يؤخذ منها زيادات مفيدة و أسانيد جيدة " .

أمثلة المستخرجات :-

- صحيح أبي عوانة

- صحيح أبوبكر الإسماعيلي و لا يوجد مطبوعاً أو مخطوطاً و لا يكاد يزيد حديثاً غير الذي ذكر في البخاري.

- مستخرج البرقاني عن البخاري .

- مستخرج أبي نعيم الأصفهاني عن الصحيحين .

- السراج عن مسلم .

يقول "و كتب أُخر التزم أصحابها صحتها كـ ابن خزيمة و ابن حبان "
و هذا كلام يردُّ به على ابن الأخرم الذي قال " قلما في الصحيحن من الصحيح"
فابن صلاح قال له في المستدرك أشياء قد تصفو للحاكم
و هناك كتب مخرجة على الصحيحين تحتوي أحيانا على زيادات في الألفاظ و الأحاديث
و كتب أُخر إلتزم أصحابها صحتها .
يقول كـ ابن خزيمة و ابن حبان .. و المطبوع من ابن خزيمة ثلث الكتاب فقط في أربع مجلدات
و الباقي غير موجود و ابن حبان كتابه كبير و مطبوع في ١٦ مجلد
و هو يقول أنهم خير من المستدرك بكثير و أصح منه و أنظف أسانيد و متون الأمة في الصحيحين لابن حبان و و ابن خزيمة
و لكن بعض الملاحظات قد ذكرها ابن حجر فيقول أنهم يدخلون الحسن في الصحيح
و قد ذكر أيضا لا يشترطون العلة و الشذوذ في إخراج الصحيح ، و هذا يحتاج لمراجعة .

-كان ابن حبان و ابن خزيمة يوثقان المجاهيل و إن كان ابن خزيمة أخف قليلا .

الشرح:- كان ابن حبان يوثق المجاهيل إذا كان الراوي قد روي عنه ثقة

و روى هو عن ثقة و لم يذكر بجرح و لا تعديل .

لكن ابن خزيمة كان إذا روى عن الراوي اثنان من الرواة الثقة يرفع عنه الجهالة و يعدله .

يقول " و كذلك يوجد في مسند الإمام أحمد من الأسانيد و المتون شئ كثير يوازي كثيرا من احاديث مسلم و البخاري أيضا و ليست عند أحدهما بل و لم يخرجها أحد من أصحاب الكتب الاربعة و هم أبو داوود و الترمذي و النسائي و ابن ماجة "

شرح :- مسند الإمام أحمد أوسع الكتب المسندة التي وصلتنا على الإطلاق فهو بتعداد الشيخ شعيب و من معه يحتوي قرابة ال٨٨ ألف و كان هناك أكبر منه و لكن لم يصلنا و تلميذه ابن مخلد الأندلسي صاحب أكبر مسند في الإسلام لكنه لم يصلنا على الإطلاق .

و مسند الإمام أحمد فيه أحاديث و مفاريد صحيحة و قوية و جيدة تكاد توازي في صحتها صحيح البخاري و مسلم و ليست عندهما .

و قلما يفوت شئ من الصحيح كتب السنة بل قلما يفوت شئ من الأحاديث أصلاً الكتب الستة و لكن مسند الإمام أحمد يحتوي على أحاديث صحيحة و قوية ليست في الكتب الستة كلها و هذا بالشئ الكبير و كان يقول لابنه يا بني احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون إماماً للناس و كان مسنداً كبيراً انتقاه الإمام أحمد من نحو سبعمائة و خمسين الف حديث

و يقول " و كذلك يوجد في معجمي الطبراني الكبير و الأوسط و مسند أبي يعلى و البزار و غير ذلك من المسانيد و المعاجم و الفوائد و الاجزاء "

المسند هو :- يرتب أحاديث كل صحابي على حدة فيبدأ بالعشرة المبشرين بالجنة ثم بعد ذلك يرتبهم في الغالب على الاسبقية في الإسلام و قد يرتبه بعضهم حسب حروف المعجم و هذا قليل .

المعجم هو :- أحيانا يكون كالمسند كمعجم الطبراني الكبير فهو مرتب كالمسند بالضبط بخلاف بعض المعاجم مرتبة على طريقة المشيخات .

طريقة المشيخات هي :- ترتيب الأحاديث على أسماء شيوخه فيأتي بأسماء شيوخه الذين سمع منهم و يترهم على أسبقيتهم في المعجم و يأتي بكل شيخ و يذكر الأحاديث التي سمعها منه .

الخلاصة :- المسند مرتب حسب الرواي الأعلى (الصحابي)

أما المعجم فمرتب حسب الراوي الأدنى (الشيخ) .

معلومة :- المعجم الأصغر منتقى من الأوسط

المطبوع من مسند أبي يعلى هو المسند الصغير و مطبوع في ١٤ مجلد بتحقيق الشيح حسين أسد

لكن الكبير مفقود و لكن ابن حجر أدخله في " إتحاف المهرة بأطراف المسانيد العشرة "

و البزّار مطبوع و محقق من محفوط زين الله رحمه الله في ١٥ مجلد و معجم الطبراني مطبوع في ٢٥ مجلد

و الأوسط في ١٠ مجلدات .

الخلاصة في سؤال :-

س:- ما هو المستخرج و ما فوائده .

س:- تكلم عن شرط الشيخين (سؤال للمحاضرة الثالثة) .

س:- ناقش عبارة ابن الأخرم ؟

••••••